فى الكويت رجال اقتصاد

قبل البدء فى موضوعى هذا ، أحب أن أعرف كلمة اقتصاد ، وما هو القصد منها : « الاقتصاد هو إنماء الثروة بالطرق الفنية الشريفة » .

وإذا تتبعنا نموثروات الكثيرين من أثرياء الكويت ، وجدنا أصدق دليل على أن الكويت فيها رجال اقتصاد بكل مافى كلمة الاقتصاد من معنى ، فقد نشأوا عصاميين ، بدأ بعضهم حياته العملية كاتباً والآخر بحاراً ، وغيره تاجراً صغيراً . . ثم نمت ثرواتهم ففتحوا المراكز فى الكويت وخارجها ، وسيطر بعضهم على تجارة الخليج بسفنه وأمواله . وامتلك الممتلكات الشاسعة فى الكويت وخارجها . وقد تكون الكويت من أكثر البلاد التى يتعدد فيها الأثرياء الذين لم يعتمدوا على الوراثة فى غناهم ، وإذا آلت إليهم ثروة عن هـــذا الطريق جعلوها أساساً يبنون عليه كيفما كانت عظيمة . . هذا على أن أثرياءنا لم يدرسوا طرق التجارة الحديثة ، فلوزادت ثقافتهم على ماهى عليه ودرسوا طرق التجارة العالمية ، لزادت براعتهم عما هى عليه الآن ، ولتحكموا فى تجارة الخليج بأسره ، ولو فتحوا المصانع التى تعتمد على المواد الأولية الموجودة فى الكويت بكثرة ، لتضاعفت ثرواتهم ونفعوا أبناء بلدهم . ولكن تجارة الكويت أغلبها فردية وتعتمد على أهواء التجار ، على أننا لا يفوتنا أن نشير إلى أن الكويتيين استطاعوا أن يستغلوا فترة الحرب الماضية أحسن استغلال لصالحهم ، وقد كانت أخبار الحرب المختلفة ذات أثر بليغ فى الأسواق .

والتجارة كما تعلم ماهى إلا فرع من فروع الاقتصاد المتشعبة النواحى ، ولعدم وجود النواحى الأخرى تقريباً ، فقد وجه الأثرياء همهم للتجارة . فالكويت ليست بلداً زراعياً . وسبب ذلك معروف ، وهو عدم وجود المياه ، وحتى لو وصلت قناة إلى الكويت فلن تصبح بلداً زراعياً لصغر مساحتها ولعدم ملاءمة أرضها للزراعة المستديمة التى يتوقف عليها معيشة شعب . والكويت ليست بلداً صناعياً ، لأنه لم تستغل المواد الأولية فيها للآن ولعدم وجود الفنيين فيها .

وإن من أهم ما نلاحظه فى الكويت أن كل واحد متصل بالتجارة عن قريب أو بعيد ، ولكثرة مرانهم فى التجارة ولغريزتهم الفطرية ، تميزوا عن أهـــل الجزيرة بالحنكة التجارية ، ولعل من الأدلة على ذلك ، عدم وجود أجانب يزاولون التجارة فى الكويت إلا ماندر . وقد جاء بعض اليهود إلى الكويت فى وقت ما ، فلم يستطيعوا الصمود لتجار الكويت . ومن الأدلة كذلك : أن كثيراً من الكويتيين نجحوا فى فتح متاجر لهم بالبلدان الأخرى وأصبحوا ذوى ثروات ومراكز كبيرة فى تلك البلاد .

وإننا ننتظر كثيراً من التقدم للكويت فى الميدان الاقتصادى وبالأخص بعد أن تم الاتفاق على مد أنابيب الماء من العراق إلى الكويت ؟

عبد الرزاق الخالد

نحن فى مصر

كانت مصر مرتسمة فى خيالى قبل مجيئى إليها مما أقرأه فى الصحف المصرية وغيرها من الصحف العربية التى تصل إلينا فى الكويت ، أما الآن فإنى أراها رأى العين فأعجب بمعالمها التاريخية الخالدة ، ورقيها وتقدمها فى مضمار الحضارة . وعند ما ذهبت إلى المدرسة لأول مرة وعلم الناظر أننا من قطر عربى شقيق استقبلنا أحسن استقبال ووجه إلى أسئلة عن الكويت وعن البعثة فى مصر ، ودعا لنا بالتوفيق والفلاح . وقبل أن أدخل الفصل أعددت نفسى لما سأواجهه من إخوانى الطلبة والمدرسين إذ لابد أن يشعروا بوجود شخص غريب بينهم ، وفعلا حصل ماتوقعت ، فما كادت الحصة تنتهى حتى وجدت نفسى محاطاً بثلة من الطلاب . وأخذ كثير منهم يوجه إلى أسئلة لم تكن فى الحسبان ، أدركت أنهم لايريدون من أغلبها إلا معرفة لغتى ، أو لهجتى بمعنى أصح ، ومن حسن الحظ أن كان معى أربعة من الزملاء شاركونى فى الإجابة ، وانتهت الفسحة ، وخيل إلى حينذاك أنهم لم يعرفوا منا شيئاً ، أو عرفوا القليل الذى حيرهم وجعلهم يحرصون على الجلوس بالقرب منا وتوجيه مختلف الاسئلة إلينا عن بلادنا ، مما جعلنى أحس أن بلادنا بمنأى عن البلاد العربية ، وبخاصة مصر . إذ لم يكن يعرف المصريون عن الكويت إلا أنها تصدر الخيل والبلح ، وهاتان هما الكلمتان اللتان كتبتا عنها فى كتاب الجغرافيا المقرر ، ومنهم من يجهلها جهلا تاما ، وقد أفهمتهم بعد ذلك